صدر حديثاً عن منشورات جامعة هارفارد كتاب "كتاب الإبادات الجماعية"، للكاتبة والفنانة الأمريكية دانا ماشويان والراث. في الكتاب عشر إبادات جماعية في خمسة قرون. هو لكاتبة وفنانة حائزة على جوائز، ومن سلالة ناجين من الإبادة الجماعية، توثّق أحلك فظائع البشرية في تاريخ مصوّر بالكامل وغامر، هو الأول من نوعه.

"كتاب الإبادات الجماعية" (The Book of Genocides) سردية مصوّرة مؤرقة تدفع القرّاء إلى مواجهة أكثر فصول التاريخ البشري رعبًا، لا بوصفها أحداثًا بعيدة، بل تجارب حية ومحسوسة. تتناول دانا ماشويان والراث عشر فظائع كبرى على امتداد خمسة قرون: القتل الجماعي للشعوب الأصلية في الأميركيتين، والتنكيل بالأميركيين السود، والدمار الذي لحق بالسكان الأصليين في أستراليا وسكان جزر مضيق توريس، والإبادة الجماعية للأرمن، والهولوكوست، وحقول القتل في كمبوديا، والإبادة الجماعية في رواندا، والإبادة الجماعية في البوسنة، والاضطهاد الدموي للروهينغا في ميانمار، والإبادة الجماعية في غزة.

تؤكد والراث أن غاية الإبادة الجماعية هي دائمًا الاستيلاء على الأرض، وأن أداتها المركزية هي نزع الصفة الإنسانية عن الضحايا. ويتعمق كل فصل في كيفية عمل آليات نزع الإنسانية، ليس من خلال العنف فحسب، بل أيضًا عبر الأنظمة السياسية والفكرية التي تتيح حدوثه. ويتيح التصميم التفاعلي الفريد للكتاب للقرّاء إعادة تشكيل صور الضحايا وتحويلها إلى أشكال مشوّهة، تحاكي الآليات الذهنية لنزع الإنسانية. ومع تقليب كل صفحة، تُستعاد إنسانية الضحايا، بحيث تصبح معاناتهم حقيقة يستحيل إنكارها.

الكتاب تجربة مقلقة ومشبعة بالثقل العاطفي لأحداث مروّعة، ليست مجرد ذكريات تاريخية، بل وقائع لا تزال مستمرة وحقائق مؤلمة تشكّل عالمنا وتستدعي منا التحرك.

الكاتب: أخبار